

(٦)

والأقليات القومية الإسلامية.. أيضاً!

وتبعاً لهذا التطور «النوعى . . والكمى» فى مخطط الغواية والتفتيت . . شمل التخطيط والتنفيذ أقليات قومية إسلامية، مع الأقليات الدينية غير المسلمة . .

* فالملا مصطفى البرزانى [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م] - الزعيم الإقطاعى الكردى - زار إسرائيل سرّاً فى ستينيات القرن العشرين . . فبدأ - بهذه الزيارة - التحالف بين النزعة القومية العلمانية الكردية وبين الاستعمار والصهيونية منذ ذلك التاريخ . . الأمر الذى أفضى إلى قيام الكيان الكردستانى فى شمالى العراق، تحت الحماية الأمريكية، وبدعم صهيونى، منذ الحصار الأمريكى للعراق سنة ١٩٩١ م . . والذى تصاعد بعد غزو العراق سنة ٢٠٠٣ م . . وهو الكيان الذى مثل انقلاباً، لا على وحدة العراق فحسب، وإنما على الهوية العربية الإسلامية للأكراد - الذين خدموا الإسلام والعربية عبر التاريخ الإسلامى - حتى أن مدارس وجامعات هذا الكيان الكردى تخرج عشرات الآلاف من الأكراد الذين لم يدرس واحد منهم حرفاً من لغة القرآن الكريم! . .

* وفى المغرب العربى، حيث الأمازيغ - الذين قادوا تاريخياً نشر الإسلام والعربية بشمالى إفريقيا - قامت - وتقوم - فرنسا الاستعمارية برعاية «أكاديمية أمازيغية» لإحياء «اللغة» الأمازيغية - التى هى عبارة عن عدة لهجات - و«صناعة» أبجدية لهذه «اللغة»، لتكون بديلاً للغة القرآن الكريم، وسلماً لفرنسة لسان الأمازيغ! . . بل ويتحدث البعض حتى عن انفصال الأمازيغ سياسياً عن العرب فى تلك الأقطار!

* وعلى الجبهة المارونية - فى لبنان - أفلحت الغواية «الصهيونية - الاستعمارية» فى تحريك «المارونية السياسية» ، التى جرّت لبنان إلى حرب أهلية دامت خمسة عشر عاماً [١٩٧٥ - ١٩٩٠م] . . وتركت جراحات لم تندمل حتى هذه اللحظات .

وهكذا شمل مخطط التفتيت لوطن العروبة وعالم الإسلام تحريك الأقليات القومية الإسلامية فى اتجاه الانفصال . . والانسلاخ عن العروبة ، والانتماء الحضارى «العربى - الإسلامى» . . وذلك بدلاً من اختيار الحل الإسلامى ، الذى يسلك الوطنيات . . والقوميات فى إطار جامعة الإسلام ، وتكامل دار الإسلام .
